الأبية وقلنا إننا كنا نود أن يوزع عطفه توزيعاً متناسباً مع الأيام ، ولا يصدمنا بهذه النهاية التى تؤذن بسرعة الرحيل .

ولكن لشد ما كانت دهشتنا عند ماوصل المدير فجأة بسيارته ونحن فى غمرة الأفكار الغريبة التى كان يسيطر عليها الجوع . فعلمنا منه أن جلسة المعارف استغرقت كل هذاالوقت وأنه يأسف لهذا التأخر وعتب علينا أن ننتظره دون أن نتناول الغداء ، وكان لهذا الكلام أثره البالغ فى زوال ثورة الكرامة وثورة الجوع معا . إلا أننى لاأكتم القراء أننى وزملائى قد قبلنا هذا العذر بحذر لأن ثورة الجوع والكرامة كانت لاتزال لها باقية وأثر . ومع هذا الحذر كنا شديدى الرغبة فى أن ينتهى من عذره سريعاً وألا يطول فى شرح أسباب التأخير لأن بطوننا الخمسة كانت تنادى المدير ليسرع فى طلب الغداء ؟ .

ولعل هذا الحذر الذى ذكرت لم أكن مبالغاً فيه لأن سعادة المدير أعطى تعليماته لسائق السيارة أن ينتظر وعلمنا من هذه الإشارة أن أمراً لابد سيقع قريباً بعد الغداء وأن هذا الأمر يعنينا نحن الخمسة الضيوف .

ثم انتهينا من الأكل ولم نعلم من شدة الجوع متى ابتدأناه . ولعل هذا النهم وهذا الخروج عن المألوف قد لفت نظر رب الدار فاعتبر أن هذا تحد من الضيوف وأن عهداً جديداً أو مؤامرة تآمروا عليها لابد واقعة ! ! ففكر ثم فكر وقال لنا ولما يجف الماء من أيدينا التى غسلناها بعد الأكل ـ قال إنه أمر العمال أن ينتهوا اليوم ظهراً من عمارة مسكننا الجديد وأكد لنا تأكيداً شديداً أن المسكن انتهى ويرحب بنا كل الترحيب فكانت هذه العبارة إشارة إلى الرحيل فسرعنا إلى حقائبنا نعدها وفى كل عين دمعة ! ! وفى كل قلب خفقة ! ! وفى كل نفس لوعة ! ! وهانحن تجاه الباب نخرج لنستقبل السيارة التى طال انتظارها وهاهوسعادة المدير يقف بجانب الباب فى انتظارنا وقد مد يده مسلماً ومودعاً وفى فمه ابتسامة لها عنده تفسير ومعنى ! ! ولها عندنا نحن الخمسة تفسير آخر ومعنى آخر !

وهكذا تركنا الدار العامرة لربها بعد أن جعلنا لها أرباباً من دون ربها طوال أيام ثلاثة وتركنا مع الدار كرما لو علم به (حاتم) فى قبره لقام متحدياً ومنافسا . وتركنا مع الدارحياة سعيدة هانئة ناعمة لنبدأحياة أخرى ستعرفون شيئاً من أسرارها فى مقال آخر وتحية طيبة وتمنيات صادقه من الأعماق حتى نلتقى فى صفحة من صفحات هذه المجلة الغراء قريباً إن شاء الله ؟

صالح جمال محمد
ناظر المدرسة المباركية بالكويت

الهزل المبكي ...

نعلم أن الحياة ليست حلاوة خالصة ، كما إنها ليست مرارة دائمة عند أغلبية الناس . . . وإننا لنكيل النقد المر للذين يتخذون من حياتهم محزنة ومندبة ، كما إننا نكيل النقد ذاته للذين لا يرون فى حياتهم إلا مهزلة ضاحكة لا تستحق عناء التفكير والعمل الجدى . . . ولكننا نرضى عمن لون حياته فأعطاها من الجد صبغة ومن الهزل أخرى ، مع التوفيق فى اختيار الظروف المناسبة لهذه وتلك . . .

ولقد يطيب لبعضنا نوع من الهزل لا يطيب لبعضنا الآخر ، وذلك حسب التركيب الخلقى والعاطفى لكل منا ، فهناك الهزل البرىء الساذج وهناك الهزل المغرض الذى يملأ الأشداق لحظات بالضحكات الرنانة ثم ينجلى عن جروح قد لا تحس فى أول الأمر ، ولكن آثارها تظهر فيما بعد فى النفوس والقلوب ، ثم تتمخض عن تقطيع للروابط بين الناس وتفريق للشمل وإبراز للمعائب الشخصية التافهة التى لا تضر أحداً . . .

يتزعم هذا النوع من الأحاديث الهازلة المظهر قوم ضعاف الخلق ، قصروا عن أن يبعثوا المرح فى نفوسهم الكالحة ، ولم يطيقوا أن يبدوا على حقيقتهم التعسة ، فأرسلوا ألسنتهم بالمضحك المبكى من القول ، يستهزئون بهـــذا ويضحكون على ذلك ، ويضخمون التوافه ويزورون الأحاديث ، ويعمون الحقائق . . .

يا أصحاب البصائر : هل تعلمون أنكم بإضحاك الناس على الناس إنما تقطعون أواصر الإنسانية التى تنتسبون إليها مع الأسف الشديد ! . . .

الكويت

ت